الخليج

Al Khaleej, 6 December, 2011

طفل إماراتي يتعرف إلى سيرة عالم عربي

أطفال يقرأون عن المخترعات العربية

صغار يشاهدون تجربة عن الضغط الجوي

كان مهرجان العلوم الذي نظم في كل من مركز أبوظبي للمعارض وكورنيش أبوظبي الأول من نوعه على مستوى الإمارات، وضم أكثر من 150 من الفعاليات التعليمية المثيرة في عدد من المجالات كالكهرباء، والتاريخ والديناصورات والفيزياء. واستمتع رواد المهرجان بين 21 أو 26 نوفمبر/تشرين الثاني بهذه التجربة الفريدة، التي جمعت الأسر في أبوظبي في جو ترفيهي تعليمي قل نظيره. ويعتبر معرض «ألف اختراع واختراع» من أبرز الفعاليات التي قدمها المهرجان، فهذا المعرض أبرز أهم الاختراعات التي قدمها العلماء العرب للعالم في الفترة الذهبية للحضارة الإسلامية وأن الاختراعات والأدوات التي نستخدمها اليوم شكل متطور لما قدمه أجدادنا في الأمس، أو تعتمد على نظرية علمية وضعها أحد العباقرة العرب.

أبوظبي - مصطفى جندي:

«ألف اختراع واختراع» ينصف الأجداد

مهرجان العلوم تعليم مرح

نجاح نصر، طالبة في المرحلة الإعدادية، التقينا بها وهي تستمع إلى شرح عن الإسطرلاب تقدمه إحدى المشرفات التي تمثل دور مريم الإسطرلابية في معرض «ألف اختراع واختراع»، تقول: «في مدارسنا يعلموننا في مادة التاريخ عن العلماء العرب الذين ذاع صيتهم في العصور الوسطى، فلدي فكرة جيدة عن بعض العلماء مثل أبو بكر الرازي وعباس بن فرناس وابن الهيثم، لكن هناك عدداً من العلماء العرب لم أسمع بهم من قبل، وتمكنت من التعرف إليهم في المعرض كما تعرفت إلى الاكتشافات والاختراعات التي قدموها للبشرية. ولعله من أكثر الأمور التي أسعدتني هو أنني استطعت أن أفخر بأجدادي أمام الطلاب الذين ينتمون إلى جنسيات غربية، ففي حين كانوا يتحدثون دائماً عن عباقرتهم كأديسون وأينشتاين، أتاح لي هذا المعرض الفرصة لكي أفخر أمامهم بعباس بن فرناس وابن ماجد، حتى أني بدأت بالمزاودة عليهم في هذا المجال، إذ إن ما قدمه علماؤهم هو تطوير لما بدأه أجدادي، أي أن الفكرة الأساسية من عندنا ثم نقلت لهم وطوروها».

عبدالله العمري: كل أمنياتي العلمية تحققت

ويقول حسين محمد، طالب في الصف الثاني الإعدادي، بعد أن جال في معظم الأقسام الموجودة: «لم أكن أتوقع أن أحظى بكل هذه المتعة في مهرجان العلوم، فالتجارب التي أتيح لي القيام بها أكثر من رائعة، فقد قمت بصناعة فقاعات من الصابون مكعبة الشكل تطير بالهواء، كما تمكنت من رفع سيارة تزن طنين، واستمتعت بتجارب الدكتور مهيد الذي قدم مجموعة من التجارب الفيزيائية والكيميائية والتي كانت أقرب إلى الجنون، هذا ولا أنسى معرض «ألف اختراع واختراع» وما يحتويه من معلومات قيمة عن العلماء العرب العباقرة ومساهمتهم في الحضارة الإنسانية والإنجازات التي قدموها للعالم».

الطفل محمد عبدالجبار وجد متعته في العزف على الآلات الموسيقية الضخمة الموضوعة في الساحة، وربما شعر للحظة بأنه موسيقي مشهور يقود فرقة كبيرة أمام حشد عظيم من الناس. يقول: «أحب العزف على الآلات الموسيقية، وما أن رأيت هذه الأدوات الغريبة وشاهدت الأطفال الآخرين يعزفون عليها حتى أتيت مسرعاً لمشاركتهم. واستمتعت كثيراً بالعزف على الزجاجات الكبيرة، كما ركبت الدراجة التي تطلق موسيقا أشبه بصوت البيانو».

وبدت علامات السرور على وجه عبدالله العمري وهو يحدثنا عن التجارب التي قام بها أثناء زيارته للمهرجان، ويقول: «لم أعرف من أين أبدأ بعد أن رأيت كل تلك التجارب والأقسام، وخفت أن ينتهي اليوم من دون أن أتمكن من مشاهدة أو تجربة كل الفعاليات خاصة المتصلة بتقنية النانو، وزرت قسم كتم الأسرار وتعلمت كيفية صناعة الحبر السري وهو الشيء الذي كنا نراه كثيراً في التلفاز وكنت أتمنى تطبيقه وتحققت أمنيتي».

لم يكن زوار المهرجان طلاباً فقط، فأسر كاملة حرصت على زيارته للترفيه والتعليم. وفي معرض «ألف اختراع واختراع» يقول المهندس مصطفى نظير الذي حضر مصطحباً عائلته الصغيرة: «حاول الغرب طمس الحضارة العربية وعدم الاعتراف بدورها في مسيرة الحضارة الإنسانية عبر العصور، فالطلاب الأجانب يعتقدون أن هناك انقطاعاً ما بين الحضارة الرومانية وما بين فترة النهضة الحديثة، من دون أن يعرفوا أن هناك حضارة كبيرة كانت قائمة وهي الحضارة الإسلامية والتي قدمت للعالم الكثير. في المعرض تتعرف الأسرة إلى أبرز المخترعين العرب وذلك من خلال تقنيات تفاعلية حديثة، وعن طريق شاشات يستطيع الراغب من خلالها التواصل مع شخصية تمثل أحد العلماء العرب، إضافة إلى وجود عدد من المرشدين في المعرض يمثلون العلماء العرب ويتحدثون مع الزوار لتعريفهم بأهم المنجزات العلمية التي وضعها العرب في العصر الإسلامي الذهبي».

نجاح نصر: فخرت بالإسهامات العربية أمام زملائي الأجانب

محمد عارفة: كشف الدور العلمي للمرأة العربية

ويرى محمد عارفة، معلم جغرافيا، أن مثل هذه المعارض تلعب دوراً مهماً في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطالب العربي، ويقول: «عندما يقرأ الطالب العربي أو يسمع أو يشاهد في التلفاز اختراعات قام بها علماء غربيون قد يشعر ببعض النقص لأنه يعتقد أنه من أمة لم تنجب علماء، هذا المعرض يعرف الطالب العربي بأجداده العظماء، ويؤكد له بأن ما قدموه لا يقل أهمية عما قدمه الغير، وخصوصاً بأن ما قدموه قبل ما يزيد على ألف سنة ما زال يستخدم، ومن المميز في هذا المعرض أن نتعرف إلى علماء لم نسمع بهم، ففي حين سمعنا عن الرازي وابن سينا وغيرهم فهناك عدد كبير من العلماء ظلوا منسيين، ويبرز المعرض الدور الذي لعبته المرأة العربية في الحركة العلمية التي شهدتها الحضارة الإسلامية فهو يعرض للطبيبة شفاء التي عاشت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يقدم عدداً من أبرز النساء اللواتي ساهمن في النهضة العلمية الإسلامية كمريم الاسطرلابية، وهذا ينفي ما تتهم به الحضارة الإسلامية من تهميش لدور المرأة وعزلها عن الحركة العلمية».

منال أحمد: مصدر لأفكار علمية متقدمة

ويشيد بدر السيد بالمهرجان بشكل عام، ويقول: «في معظم المهرجانات نرى التوجه نحو تحقيق أكبر قدر من المتعة وقضاء الأوقات المسلية، في حين أن هذا المعرض ربط الترفيه بالتعليم وهو الشيء الذي يلزمنا في عالمنا العربي، فالغرب عرف منذ زمن طويل طريقة التعليم باللعب، أو التعليم من خلال المرح، وفي المهرجان تتحقق هذه الطريقة بالشكل الأمثل، فتأتي العائلات برفقة أطفالها لقضاء وقت ممتع وبنفس الوقت للخروج بأكبر قدر من الفائدة».

وترى منال أحمد، وهي ربة منزل وتصاحب أطفالها الثلاثة في المهرجان أن مثل هذه الفعاليات تلعب دوراً كبيراً في تنشئة جيل متعلم وتعطي المعلمين والمسؤولين عن التدريس في الدولة أفكاراً جديدة يمكنهم الاستفادة منها وتطبيقها في مدارسهم، وتضيف: «ما رأيته مثير للإعجاب، ويعكس رغبة حكومة أبوظبي في تطوير المستوى الثقافي والتعليمي في المنشآت التعليمية، فقد زرت قسم النانو، وفيه تعرف أطفالي بشكل مبسط إلى هذه التقنية وكيفية الاستفادة منها في الحياة اليومية، كما سرني التعرف إلى الحضارة الإسلامية من خلال معرض «ألف اختراع واختراع».

اقتصاد المعرفة

أحمد الكليلي

أحمد سعيد الكليلي، المدير العام للجنة أبوظبي لتطوير التكنولوجيا منظمة المهرجان يشير إلى أن «رؤية أبوظبي 2030 وسياسة حكومتها تدعو إلى اقتصاد المعرفة، الذي قوامه الإنسان، فكان لابد من الاستثمار في بناء الإنسان، وهذا الأمر بدأ من خلال الجهد العظيم الذي بذله مجلس أبوظبي للتعليم في تطوير مناهج التعليم الرسمي».

ويقول: «كان لابد أن يقترن هذا التطوير وهذا الجهد بالفعاليات اللاصفية كالمهرجانات التعليمية التي تقام خارج المدرسة والتي لها دور كبير في تنمية عقل الطالب وتمكنه من الإبداع والتفكير خارج الصندوق، ومن هنا قمنا بهذه المبادرة التي ضمت أكثر من 150 فعالية موزعة ما بين مركز أبوظبي الوطني للمعارض وكورنيش أبوظبي، وهناك كثير من الفعاليات التي قدمت للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط». أما عن معرض «ألف اختراع واختراع» فيؤكد الكليلي أن المعرض شهد إقبالاً كبيراً في مختلف المدن التي أقيم فيها حول العالم كلندن ونيويورك ولوس أنجلوس، موضحاً أنه يلقي الضوء على إسهامات الحضارة الإسلامية في مسيرة الحضارة البشرية. ويضيف: «كان لا بد لنا أن نري أبناءنا وأطفالنا أن منطقتنا لم تكن عاقراً يوماً، بل أنجبت الكثير من العلماء والمخترعين الذين ساهموا في بناء الحضارة الإنسانية».

ويؤكد الكليلي أن ما تشهده الإمارات من نهضة في المجال الثقافي يدل على التركيز على تحقيق قفزة نوعية في مجال التعليم وبناء الإنسان. ويضيف: «مهرجان العلوم ومسابقات الروبوت وغيرها من الفعاليات التي شهدتها وتشهدها أبوظبي، هذه الفعاليات تهدف إلى بناء العنصر البشري الذي هو الأمل في بناء مستقبل مشرق، وكما كانت منطقتنا مصدرة للعلم ستعود لدورها الذي لعبته في الماضي، وبدأنا هذا المشوار بفضل توجيهات قيادتنا الرشيدة التي تركز على تأسيس الإنسان المتعلم المبتكر منذ نعومة أظافره إلى أن يصبح ذلك الشاب القادر على المساهمة في تطوير ودعم النهضة الكبيرة التي تشهدها الدولة».